

مسابقة الاستقلال ٢٠١٨: "بالتربية نحمي استقلالنا"

وطني

"وطني لو شغلت بالخلد عنه نازعتني إليه في الخلد نفسي"...

هل هناك أعمق من هذه الكلمات للتعبير عن حب الوطن والولع به؟! نتتابني المشاعر العميقة وأنا أقرأ هذه الكلمات المضمخة بالصدق، وأتأمل هذا الوطن الحبيب الصغير الممزق الذي دفع آباؤنا وأجدادنا حياتهم ثمناً لاستقلاله. واليوم ونحن على أبواب ذكرى الاستقلال كم أرجو أن يكون الاستقلال من يوميات حياة كل لبناني من حيث حمله على عاتقه مهمة الحفاظ عليه وحمايته.

بالتربية نحمي استقلالنا، أولاً وثانياً وأخيراً. فعلى الأم والأب أولاً تقع مسؤولية غرس القيم الحميدة والأخلاق وحب العطاء، وعلى المربي والمربية في المدارس! وعلى الكل تقع مسؤولية المحافظة على كل القيم حتى نحمي وطننا!

عندما نقول إننا بالتربية نحمي استقلالنا، نعني كل رمزية للمثالية والأخلاق، والبعد عن الرشوة والكذب والفساد، فكلما كبرنا وغرسنا في نفوسنا هذه القيم ضمناً لنفوسنا عيشاً في وطن مستقل راقٍ يحمي أبناءه، وبنائه يحمونه بالحب والمبادئ الحميدة والعلم والمعرفة ومساعدة بعضنا بعضاً: فالأم تسهر وتربي ليحيا الوطن، والجندي والمهندس والفلاح والعامل وكل فرد في هذا المجتمع عندما يزرع المحبة والخير في عائلته وعمله ومجتمعه، فهو يغرس غرسة تنمو وتكبر وتنتج وطناً كبيراً يضم أبناءه ويحميهم.

التربية مدماك أول وأساس لازدهار الشعور بالمواطنة، فالتربية في الصغر كالنقش في الحجر. فعندما تضحى الأرض معشوقة، والوطن هوية وانتماء، ومصالحة البلاد العليا التزاماً، تعلم أن الوطن يحيا فيك وينمو، وأن الحياة لا تكون يقينا إلا إن سمت أهدافها وانعتق الإنسان بالحب من حاجاتها المادية ليرسم في أرجائها فرح الحق، ودفق الخير، وجمال البذل.

التربية تحدّ للزمن، تصقل الجوهر الإنساني ليغدو كل مواطن رباً يرعى وينشئ ويبعد ويموت في سبيل حياة الوطن والشعب. فتعالوا معاً لنحمي هذا الاستقلال ونحافظ عليه.

ويا وطني، يا سحر الزمان وأنشودة الإلهام المسكونة بأصداء الحياة، سلام لك، لزروعك وأشجارك، لجبالك وسهولك، لشهدائك وأبنائك، ولكل نسمة ريح ونفحة عزّ في أرجائك!

سهام طراد

ثانوية القلبين الأقدسين - طرابلس

الثانوي الثاني - إنسانيات.